رسالة المليك الى شعبه

فى يوم الهدنة

أذاع صاحب الجلالة الملك فى الساعة التاسعة من مساء يوم الهدنة الرسالة السامية التالية

شعبى العزيز :

" اليوم تضع الحرب الأوربية أوزارها بعد نضال عنيف استعمل فيه كل ما يهول ويروع .

" واليوم نشهد عيدا باهرا للحرية . يفيض ضوءه الغامر على اليابسة والبحار ، ويقام وسط هتاف الشعوب واغتباطها بما بلغته قواتها من هدف الفوز الذى توج أسلحة المدافعين عن الحق بأكاليل المجد .

" وانى أعرب عن تقديرى واعجابى بصدق عزيمة الأمم المتحدة التى قاتلت قتالا مجيدا لصون الحرية والدفاع عنها .

" وابعث بتحيتى وتهنئتى لحلفائنا الذين سجلوا لأنفسهم صفحات مجد رائعة بأعمالهم التى تنطوى على البطولة الخالدة .

"وان مصر التى امتدت اليها ايدى العدوان وتحملت بمرور المحن والآلام ، والتى قامت بقسطها الموفور فى الحرب بما قدمت لحليفتها العظمى ولأصدقائها الأوفياء من مساعدات قيمة فى سبيل النصر لتشعر بفيض من الغبطة يغمر جوانبها لهذا النصر ، وتشكر الله تعالى أن كشف عن العالم هذا البلاء ، وتستمطر رحمته ورضوانه على أرواح الذين سقطوا صرعى وهم يتزاحمون للدفاع عن تراث الانسانية .

" وانى أضرع الى العلى القدير أن يستمع لصيحات الشعوب التى صبرت فى البأساء والضراء وحين البأس ، وأن يجعل السلم فاتحة خير لمستقبل العالم حتى تعم الحرية رواقها على الجميع .

" ومصر الحليفة والصديقة لا تشك فى نيات الحلفاء فى تحقيق الحريات ودعمها .

" ومما يعد فألا حسنا أن يجىء السلام فى وقت اجتمعت فيه كلمة الأمم الحرية التى يسرها أن تساهم فى مشروع السلام العالمى .

"وأدعو الله أن يوفق الرجال الذين رفعوا علم النصر الى تحقيق سلام دائم تزول معه متاعب البشرية ويضمن الحقوق المشروعة للجميع وينعم الأفراد والشعوب فى ظلاله بحياة سعيدة وهناءة شاملة .

شعبى العزيز :

لقد مرت بنا فترة الحرب ، ونحمد الله أن لطف بنا فكان نصيبنا من ويلاتها يسيرا ، فلنتوجه بخالص الشكر الصادر من أعماق قلوبنا الى الله تعالى ، ولنذعه مخلصين أن يكلأ بعنايته الصمدانية مصرنا العزيزة التى طالما حاطها بلطفه وغمرها بجميل صنعه وكرمه .

" والسلام عليكم ورحمة الله " .

منكَ الربيعُ . . .

ومنَّى اللحْنُ والوتَرُ . . .

منكَ الربيعُ ، ومنَّى اللحنُ والوترُ ... فلا علىَّ . . إذا بالشَّدْو أنْهمرُ !
سلا المغنُّون ليْلاهم ، وليلهمُ ... وأنتَ حُبُّ لسَلْوَى الناس مُدَّخَرُ
وملَّ حاديهمُ التزمير ، فانتبهوا ... على قوافلَ لم يهدأْ لها سفَر . .
قوافلٌ من أغانٍ . . . أنتَ مُلْهمها ... وأنتَ فيها الهوَى والشَّجْوُ ، والذِّكَر
حدا خُطاها سليمانٌ ، وطار بها ... بساطهُ . . . وهدَى أرسانَها القدَر
مُتيَّماتُ الصَّدَى ، تسْرى فتحْسَبُها ... بنات طير جلاها الصَّمْتُ والسَّحَرُ
ذواتُ سحْر ، يروعُ الجنَّ ، ما طرقتْ ... غيباً ، ولم يأتها عن سرِّه خَبَرُ
كم صادفتْ فى السُّرى ركْباً ، فأذهله ... أنَّ الرياحَ لها تُصغى وتأتمر
أطلقتُها من صحارَى النفس عاتيةً ... دنا القطافُ ، ولكن أوْغل الثمر !
أنَّى أغنِّى ! وما بى حاجةٌ لفم ... يَروِى ، وقلب بما يرْويه يعتبر
هـذا جَناحَىَ ! فليطرحْ حبائلَه ... صيادُ أرض النجوم الحاتلُ الحذر
طيَّرتُ فى الأفق أسرابى ، فحيَّرها ... أن الفضاءَ سجينٌ خانه النظَر !
فحُمتْ ، ورمى الأفلاكَ هازجُها ... بنغْمَة لكَ فى توقيعها أثَر
ألَسْتَ من شمسها فى مثل واهلة ... من الضياء عليها حومَ البشر ؟
النيلُ حولك يجرى . . . ما بشاطئه ... الا هوًى لك طىَّ الموج مُسْتتر
ضفافُه الخُضْرُ ، والأحلامُ تسكنها ... لنور تاجك فيها معبدٌ عطر
غنَّى به العشبُ ، والأنسامُ حين سرتْ ... أدَّتْ صلاةَ الهوَى من أهلها زُمَر
وقالت الريح قولاً ، منذ ما نزلتْ ... كلُّ الرسالات... لم تهتفْ به سُوَر
تمائمٌ ، وأساطيرٌ ، وقافلةٌ ... من التهاويل لم تُلمَحْ بها صُوَر
هزَّتْ مناميرُها أشجانَ من سجدوا ... سحراً لواديكَ فى الماضى ، ومَن عبَروا
وشاهدتْكَ فأغضَتْ ، واستحَتْ ، وسجَتْ ... كأنها رُسُلٌ للوحْى تنتظر

أذيعت فى مساء عيد الجلوس الملكى (٦ مايو) .

كلُّ الطبيعـة فى الشَّطين زامرةٌ ... وأنتَ "داوودُها" ... لم تَرْوكَ السَّـيَر
آنظـرْ تجدْها بأقـداح الربيع أتتْ ... وعنـدها لكَ من أعـراسه خبَر
ذابتْ على يومكَ الميمون أدمعُها ... وطاب للناس فى محـرابها السمَر
وراح كلُّ نديم عنـد حانتها ... بغـيرْ ذكرِكَ لا يُقْضَى له وَطَرُ
تخالطتْ خمـرُها فى كأس شاربها ... رحيقُ حبِّـك أم عنقودُها النَّـضِر
سبحان من رَدَّها عنْ ظالمـة وقفتْ ... فيها تولْول كالثَّـكلَى وتُحْتَضر
خرساءُ . . لا طائرٌ فيها ولا نغمٌ ... جرداءُ . . لا أيكة فيها ولا زهرَ
الطـير فيها شياطينٌ مجنَّحةٌ ... من الحـديد . . . صدَى ألحانها شَرَر
قذَّافةُ الموت ، عمياءُ الطَّريق به ... حمقاءُ . . إنْ تَخْطُ لا تُبقِى ولا تذَر
أعشاشها من ضُلوع الناس إنْ سكنَتْ ... وجَـوُّها هَبْوةٌ بالهـول تستعر
والماء فيها دمٌ تغـلى سوا كبُـهُ ... كأنه من حميم النار مُنْفجر
هَـذى هى الحـربُ أعمارٌ مبعثرة ... ولا جنازٌ ، ولا نعشٌ ، ولا حُفَر
لفَّتْ أعاصيرُها الدنيا ، وفى يدها ... جَـزرُ الحضارة والآمال ، يَنْحـسِر

* * *

صانتْ يد الله مُلْكًا أنتَ عاهـله ... وأنتَ حاميه إنْ طافت به الغـيَر
وادٍ رميتَ الضحَى فى جنْب غفْـوته ... فهبَّ من رَقْـدة طالت بها العُصُر
كانت تعيش على التـاريخ عـزته ... واليـومَ منـك صبادا الفـارعُ النضر
بعثتَهـا وشبَبْت النـار فى دمها ... وقلتَ هُبِّى ! فكان الزادُ والسفَـر
ومثـلُ عزمك يا "فاروق" داصفَـةٌ ... ركابُهـا . بغُيُـوب اللَّيْـل مُـدَّثر
تُذْرى بصـولجها قلبَ الهشيم ، كما ... تمَـزَّقَ اليأسُ فى كفَّيْكَ والخَـوَر !
ومثـلُ برِّك يا "فاروق" ، ... زائرةٌ ... من الغمام تلَقَّى فيْضَهـا الزهَـر
مالتْ عطاش الليـالى ترْتجيكَ ، كما ... بالنهـر مال حَمـامٌ شفَّـهُ سَقَـر !
ومثْل خطوكَ يا "فاروق" ... فاجئةٌ ... من الهـوَى لمَشُوق فَتَّـهُ السَّهَـر
آفاق مصْركَ سينـاءٌ ، وأنتَ لهـا ... "موسى" يُشَعْشِعُ منْكَ الحالكَ الْعكر
ومثل عدْلكَ يا "فاروق" ... ساريةٌ ... من الضيـاء سـقى عيدانَهـا القَـمَر
سيَّان فيهـا عَزيزٌ فى مَقاصره ... وشاردٌ زادَهُ عن كوخه الضَّـجَر

هـذى موازينُ شَعْب أنت سائسُه ... فاحكم ! عليكَ سلامُ الله "ياعُمَرُ"
ومثل تاجك يا " فاروق " ما عرفتْ ... مفارقُ المُلك ، والتيجانُ ، والسُّرُر
مُنوَّر بالعلا ، من عهد أنْ وقفتْ ... أهرامُ "خوفو" وغنَّى الفأسُ والحَجَرُ !
ومثل شعبكَ "يافاروق" ... ... كَوْكَبَةٌ ... من الطُّيور جَفاها الظلُّ والسحَر
في فارظ من سهوب النيل يَرهبه ... خطْوُ النسيم ، رمَى أسرابها القدَر
فزفزفتْ ، وتلاشتْ فيك لوعتُها ... وأنتَ روْض بقاب الفجر مُزْدَهِر
ومثل عطفك يا " فاروق " ... شاديةٌ ... من الأنامل يشكُو تحتها وَتَر
تُشجى ، وتُطرب ... لاتدرى الذى سحرتْ ... ولا الذى مُوشكٌ باللحن يَنْحَسِرُ
تَشفى ، وتُبرئ لاتدرى ... كما شربتْ ... طبُّ الربيع جراحٌ دسَّها زَهَرٌ ! !
ومثل عصرك يا " فاروق " ... مُزْعِجَةٌ ... من الليالى تهاوتْ حولها النُّذُر
وأنتَ للنيل فيها ، فارسٌ عَجَبٌ ... معلمٌ — دون حرب — كيف ينتصر !
شباب مُلْكك للأوطان ، أمْنيةٌ ... على هواها جميعُ الناس قد سكروا
إن كان فرَّقنا رأىٌ ... فأنت لنا ... قلبٌ لديه خصام العقل يُنْتَظَر
فاجمعْ هوانا ، وطرْ للنجم محتشداً ... فما يَزالُ هناكَ المجدُ يَنْتَظِرْ
عدلتَ في الحب إذ سوَّيتَ خُطْوته ... فكلُّ أرض لها من حبه أثر
أما نزلتَ على الصُّلبان ساحتها ... هلالَ حُبٍّ رآه القلبُ والنظَر
وقام "بَطْرِيقُها" هيمان مُنْتشيا ... وجَفْنُهُ بعُذاب الشوْق يَنْهمِر
كأنما أنتَ من "عيساهُ" خاطرةٌ ... يشْجَى بزَوْرتها الإنجيلُ والسُّوَرُ !

فاروقُ ، هذا الذى تُوحى السَّماءُ الى ... نأى يُحسُّ ويَستوحى ويَنْفَجِرُ
شِعْرُ ضياؤكَ يَجْرى في مقاطعه ... فَنَأَ حدتْهُ العُلا والمجد والخطَر
وبعضُ ماتُلْهِمُ التيجانُ أغْنيةٌ ... للفنِّ والسِّحْر في إنشادها صُوَر
يَبْلى الغناء وشاديه وسامعُه ... إلا غناءٌ به الإحساسُ مُنْفطر
هذا غنائى يا "فاروق" خلَّدَهُ ... جديدُ وحْى ، كضَوْء الشمس منتشر
يَروى علاكَ ، وتُرْوَى عنه تمائمه ... إدْهاشةُ السِّحْر ، والرُّؤيا بمن سُحروا ...

محمود حسن اسماعيل